

**هذه الصفحة تقدم اضافة للقراري، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعتبر المقالات الواردة فيها بالضرورة من رأي ( )**

طبق الامر

## العراق و النموذج البوسني

**بقلم : جاكسون ديك**
**ترجمة : فاروق السعد**

مرت عشر سنوات على ابرام اتفاق متردد بين قادة المجموعات العرقية و الدينية الثلاث المتناحرة في بلد مزقته الحرب –بفضل الضغوط العسكرية و السياسية المتناهية من جانب الولايات المتحدة- لإيقاف القتال و العيش سوية في ظل اول حكومة ديمقراطية في البلاد. كان اتفاق دايتون ، الذي نتجت عنه كوفندرالية هشة وقد وضع حد للحرب الاهلية في البوسنة، ناجحا بما يكفي لإقامة احتفالات على مستوى عال في واشنطن، و بضمنها وليمة فخمة في وزارة الخارجية اقامتها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس. من الصعب تجنب المقارنة بين البلاد التي كتب عليها ان تتحول الى مستنقع في التسعينيات و البلاد التي تورطت فيها الولايات المتحدة اليوم. لنبدأ مع قوات الولايات المتحدة و الناتو التي بدأت بالوصول الى البوسنة قبيل احتفالات الميلاد ١٩٩٥، فقد كان هناك ٦٠٠٠٠ عسكري اول الامر في بلد عدد نفوسه ٤ ملايين نسمة، اي اكثر من الضعف قياسا لعدد السكان مما تم نشره الان في العراق. و بعد مرور عشر سنوات لا يزالون هناك –لم تغادر القوات الامريكية الا قبل عام واحد فقط. لقد اتفقت جميع الاطراف على ضرورة بقائها للسنوات القادمة، لان شرطة البوسنة و قوات الجيش ما زالت غير جاهزة لتحمل كامل المسؤولية عن حفظ الامن. و في نفس الوقت تم صرف مليارات على اعادة الاعمار، تحت اشراف مجلس استشاري اوروبي و بصلاحيات تجاوز حكومة البوسنة.ورغم كل تلك السنين من الاحتلال الثقيل الظل، الا ان القوات الغربية لم تقم بأسر اي متمرد بوسني. ان رادوفان كاراديتش و راتكو ميلاديتش، اللذين اشرفا سوية على القتل العمد لآلاف المدنيين ، ما زالا طليقي السراح. لم يشرع قادة الصرب في البوسنة الى الان في ابداء بعض الرغبة في شجب الافكار القومية المسمومة التي ادت الى الحرب. ذكرت التقارير ان الرئيس الحالي لصرب البوسنة، دراكان كافييتش، قد وعد بدعوة كاراديتش لتسليم نفسه خلال مناسبات هذا الاسبوع في واشنطن. ومثل سنة العراق، كان صرب البوسنة قد اجبروا على ترك نظام الابداء الجماعية و الهيمنة عن طريق معاقبة الجيش الامريكي. و على العكس من العراقيين، على اية حال، كان البوسنيون عرضة لهجوم دبلوماسي بنفس الدرجة من جانب امريكا. كان قادتهم، سوية مع قادة صربيا و كرواتيا المجاورتين قد حجزوا في قاعدة عسكرية في دايتون، في ولاية اوهايو، وعرضوا الى التعنيف لمدة ٢١ يوما من قبل فريق دولي بقيادة واحد من اقمسي و اقدر الدبلوماسيين الامريكان، ريتشارد هولبروك. و حتى بعد ذلك، كان افضل ما تم التوصل اليه هو خطة ناقصة كثيرا لإقامة فيدرالية اسست لإقامة دويلتين صغيرتين صربيا و كرواتيا المسلمة تضمهما اضعف حكومتين وطنيتين. كان هنالك مجلس رئاسي من ثلاثة اعضاء يتناوبون على المنصب، ١٤ وزيراً للتربية و ١٥ وكالة للشرطة. كانت دولة الصرب، اول الامر، عبارة عن ذيل تجارتها صربيا، ومع ذلك ما زالت مناهضة للغرب. تهدف مناسبات هذا الاسبوع جزئيا الى تحديد دستور للبوسنيين، وبعد مرور عقد من الزمان، ان الصرب، الذين ابداوا اكبر قدر من المقاومة، كانوا قد ضربوا بشدة من قبل كل من ادارة بوش و الاتحاد الاوربي؛ وقام نائب وزير الخارجية نيكولاس بيرنز، ثالث ارفع مسؤول في الوزارة، بتكريس جل وقته لها منذ بداية هذا العام. يأمل بورنز بان الصرب و البوسنيين سوف يعلنون عن قبولهم من حيث الببدأ للإصلاحات الدستورية، بضمنها الغاء مجلس الرئاسة الثلاثي، و خلال نيسان ، كما يؤمل، سيصادق البرلمان البوسني على التعديلات التي قد تفتح اخيرا الطريق الى اقامة حكومة وطنية فعالة ، و الى الاستثمارات الاجنبية و تفتح الامل في النهاية امام الانضمام الى الاتحاد الاوربي. لذلك، وباختصار: يوجد في البوسنة عدد من القوات الغربية اكبر نسبيا مما موجود في العراق و كميات اكبر من النفود المطلوبة لإعادة الاعمار. كما انها تتمتع بدبلوماسية اعلى مستوى من جانب التحالف عبر الاطلسي، مدعومة من قبل الادارتين الديمقراطية و الجمهورية في واشنطن. لقد تطلب الامر ١٠ سنوات من تلك الحكومات التي كانت و باستمرار تقاوم اغراءات سحب القوات. ومع ذلك، ففي هذه الفترة فقط و بعد ظهور الجيل الجديد من قادة البوسنة يرغب هؤلاء بالنظر في اجراء المساومات السياسية الضرورية لاستقرار بلدهم و بدون قوات اجنبية او كبار المندوبين. سيصلون الى واشنطن حيث، بعد شهر من المصادقة على دستور غير متكامل مشابه في العراق، و دعوة الديمقراطيين الى تحديد جدول زمني لسحب القوات الامريكية، و حيث يشير حتى رئيس لجنة القوات المسلحة في الكونجرس الجمهوري جون فארنز، الى ان امام العراقيين ١٨٠ يوما لتوحيد بلدهم. وسوف يتناولون وجبة الغداء في وزارة الخارجية التي اناطت المهمة الشاقفة المتعلقة باجراء تسوية عراقية الى سفيرها في بغداد، بدون اي مساعدة من الرئيس او حلفاء الولايات المتحدة و بدون صلاحية لحجز اي شخص في قاعدة عسكرية. ستكون امام البوسنيين فرصة للاستماع الى كل من الديمقراطيين و الجمهوريين، ليس حول كيفية احراز النصر في اخر تدخل امريكي بل حول الكيفية التي يكذب فيها الحزب الاخر حول القضية. و ربما سيتوصلون الى نتيجة من ان بلدهم البلقان الصغير هو اكثر اهمية بكثير بالنسبة للولايات المتحدة و امنها من العراق. و هذا، على اية حال، ما ستكشف عنه الايام.

**عدا : الواشنطن بوست**

**بقلم : فوان لويسا نيريان**
**ترجمة : جودت جالجا**

وهو ما تأسف له منظمة العفو الدولية في تقريرها الذي يذكر الامثلة القابلة من محاكمات نوريمبرغ وطوكيو او التحقيقات في اميركا اللاتينية قال فيليب غونزاليز في عام ٢٠٠١ وهو رئيس الحكومة الاشتراكية من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٦ الذي وطد عملية التحول الديمقراطي (اشعري ان) مسؤول ولكني لست مذنبا بخصوص غياب النقاش "حول الحقيقة" ينصب جهدها على تقصي المسؤوليات. انخرطت اسبانيا في الجهد العالمي لتحقيق العدالة فهي التي اعتقلت الدكتاتور الشيلي بينوشيت وبدأت تحكم في جرائم الدكتاتورية الارجنتينية ولكنها لم تقدم ايدا على ايسط محاكمة للفرانكوية

**عدا : اللوموند**



**مؤيد نعمة**

**بقلم : جورج مونيوت**
**ترجمة : زينب محمد**

ارتضاع شديد في الضغط ... والأشخاص الذين يكونون اصبحت كالعلب وليست دورا وقالت اخرى: كان هناك نحو ٥٠٠ مدني بقوا في المدينة. واستطردت قائلة: ان اعمال "المارينز" البطولية ستكون موضوعا في العديد من الكتب والمقالات، وان المفتاح الحقيقي لهذا النصر التكتيكي يكمن في روح المحاربين الذين خاضوا المعركة ببسالة. وهم يستحقون كل الاعتبار لتحريرهم الفلوجة".
ان سلاح الانتفاض الذي كان يستخدمون كل الاعترار لشريحهم الفلوجة".
من المفجرات الجديدة شديدة الحرارة و٥٦% من المواد شديدة الانفجار، وقد نشرها لكي تنهار السقوف على المتمردين المتحصنين في الغرف الداخلية" وتدمرهم. واستخدمت هذه الاسلحة مرارا. وكان استهلاك المفجرات التي تستخدم لإضاءة المنازل هائلا، ويصب على المارينز انكار معرفتهم بما تفعله هذه الاسلحة ففي مقالة نشرت في مجلة "غزائت" عام الفين وردت تفاصيل عن تاثير استخدامها من قبل الروسيين في احتى بها ما بين (٣٠) الف و (٥٠) الف مدني ويمكنه ايضا ان يفسر اصابت المدنيين التي متفجرة، وهذه الغيمة تشتمل بعد ذلك وتبدأ كرة النار المتكونة بفعل ذلك باحراق المنطقة المحيطة واستهلاك الاوكسجين في تلك المنطقة. ويؤدي نقص الاوكسجين الى

كيمياوي محظور وغير قانوني، فلو قتل المتمردون بسلاح آخر، لكانوا اليوم امواتا تماما، اذن هل يهم اذا كان السلاح الكيميائي ممزوجا بذخائر اخرى؟ نعم ذلك مهم، فكل من رأى صور الجنود الذين اصيبوا بالعمى بمناسبة احباء ذكرى الحرب العالمية الاولى سوف يفهم بالتأكيد نقطة القانون الدولي، ومخاطر تقويضها. ولكن يجب ان لا ننسى ان استخدام الاسلحة الكيمياوية كان جريمة حرب داخل جريمة حرب داخل جريمة حرب. فغزو العراق والهجوم على الفلوجة كانا عمليين عدوانيين غير قانونيين وقيل مهاجمة المدينة، كان جنود المارينز يمنعون الرجال الذين في عمر القتال من مغادرتها، وبقي فيها العديد من النساء والاطفال، وقدر مراسل الغارديان عدد الذين غادروا المدينة بين (٣٠) الف و (٥٠) الف مدني، وعامل المارينز الفلوجة كما لو ان سكانها كانوا من القتالين فقط. ومسحوا الاف الابنية، ومنعوا بصورة غير قانونية وصول الصليب الاحمر، وعلى وفق ما قاله المقرر الخاص للأمم المتحدة استخدم التجويع والحرمان من الماء كسلاح حرب ضد السكان المدنيين، لقد قرأت عدة تقارير حول الهجوم منشورة في ال (مارين كوريز غازيت) ويبدو ان الجنود كانوا يصدقون بكل ما تقوله لهم الحكومة الاميركية.. وزعمت احدى المقالات بان "غياب المدنيين كان يعني ان بامكان المارينز

الابيض. الخواص الكاوية. على نحو خاص كسلاح، فان ذلك يعد محرما لان أي مادة كيمياوية تستخدم ضد الانسان او الحيوان وتسبب الاذى او السموت من خلال خواصها السامة تعتبر سلاحا كيمياويا ويعلم الجيش الاميركي ان استخدامها كسلاح حارق ضد المقاتلين "كتاب المعركة" الذي صدرته القيادة الاميركية والهئية العامة في فورت ليفنورث في كنساس وجد مراسلو "ديفيد تراينير" العبارة التالية: ان استخدام الفوسفور الابيض ضد المدنيين يعتبر ضد قانون الحرب البرية. وفي الليلة الماضية وجد "غابريل زامباريني" وثيقة مصنفة من وزارة الدفاع الاميركية يعود تاريخها الى نيسان عام ١٩٩١ تحت عنوان (الاستخدام الممكن لمادة الفوسفور الكيمياوية خلال عملية فرض النظام الوحشية التي اعقبت الثورة الكردية) وتزعم الوثيقة ان القوات العراقية الموالية للرئيس صدام ربما استخدمت السلاح الكيمياوي. الفوسفور الابيض ضد المتمردين الاكراد وضد سكان محافظتي اربيل ودهوك، وقد تم رش مادة الفوسفور الكيمياوية الابيض بواسطة اطلاقات المدفعية وطائرات الهيلوكوبتر، وبسرعة شاعت هذه الابناء حول الهجوم المحتمل بالسلاح الكيمياوي، وقد فر مئات الالاف من الاكرد من مناطقهم.. فالبنتاغون لا يشك. بمعنى آخر بان الفوسفور الابيض سلاح

الابيض سلاح ضد المحاربين الفلوجة، وكما كشف هذا العمود في يوم الثلاثاء الماضي، فان ضباط المدفعية الاميركية اعترفوا بانهم استخدموه في رش المتمردين وكان الناطق باسم البنتاغون قد صرح ل(ري بي سي) ان الفوسفور الابيض استخدم كسلاح حارق ضد المقاتلين الاعداء، وادعى بانه ليس سلاحا كيمياويا، وهذه الاسلحة ليست محرمة او غير قانونية، وتقبلت وسائل الاعلام هذا النكار. وقالت التايمز ان اتفاقيات الامم المتحدة تحظر استخدام الفوسفور الابيض ضد المدنيين وليس على الاهداف العسكرية غير ان كلمة "مدني" لم ترد في اتفاقية الاسلحة الكيمياوية، وان استخدام الخواص السامة للمادة الكيمياوية امر غير قانوني مهما كان الهدف من ذلك. ويقول البنتاغون ان الفوسفور الابيض يحرق الناس ولا يسممهم وهو موجود فقط في البيروتوكول الخاص بالاسلحة الحارقة. الذي لم توقع عليه الولايات المتحدة الاميركية. غير ان الفوسفور الابيض سلاح حارق في الوقت نفسه فالغازات التي يطلقها تهاجم الأغشية المخاطية، والعيون والرئة، ومثلما قال "بيتر كايسر" من منظمة تحريم الاسلحة الكيمياوية الى "ري بي سي" في الاسبوع الماضي. لو كان في النية استخدام الخواص السامة للفوسفور

لم تستطع وسائل الاعلام ان تخلق من قصة الفوسفور الابيض قصة كبيرة لهذا السبب فإثني اربغ في محاولة تفسير ما تم الكشف عنه قديما قبل الانتقال الى ما تم الكشف عنه في الفلوجة مؤخرا. ليس هناك دليل قوي على استخدام الفوسفور الابيض ضد المدنيين. هذا الادعاء، ورد في برنامج وثائقي على شبكة RAI الايطالية، واطلق على الفلوجة اسم "المجزرة الخفية" وادعى بان الجثث التي ظهرت في الصور التي عرضها كانت تحمل جروحها غريبة، فقد احترق بعضها حتى العظم وانسلخ في بعضها الآخر الجلد عن اللحم، وكانت الوجوه منصهرة مثل بقية اجزاء الجسم الاخرى، اما الملابس فإنها بقيت سليمة! وهذا يدعو الى الغرابة، وقد دعم هذه التاكيدات احد المدافعين عن حقوق الانسان، قيل انه يمتلك شهادة في علم البيولوجي، انا ايضا حاصل على شهادة في البيولوجي، ولدي الكفاءة لتحديد سبب الوفاة لدى الاشخاص لأنني اجري عمليات القلب المفتوح، لهذا اطلب من كرييس ميلروي، الاستاذ في الطب العدلي في جامعة شيفلد مشاهدة هذا الفيلم، فقد قال ان لا شيء يبين لي ان الجثث قد حرقت! فقد اصبحت سودا. وفقدت جلودها خلال عملية التحلل ولا تعرف حتى ولكن هناك دليلا قويا على نشر، واستخدام الفوسفور

**منا تجارب الشعوب بعد الانظمة الدكتاتورية**

## انقاذ الذاكرة الجمعية الإسبانية

اجتماعا معاديا للفاشية في مدريد يصبحون "نو باساران" يعني "لن يمروا" وهو شعار الجمهوريين في الحرب الاهلية. اكدت مشاركة في التظاهرة قائلة "ان ما يدعونه التحول نحو الديمقراطية يكاد يكون غير موجود فالفاشية كانت دائما موجودة تحت السطح وما فعله اثنار هو انه جعلها تبرز الى السطح".
ولكن برغم طبع ثلاثين كتابا في ذكرى وفاة الدكتاتور وعودة الاهتمام بالحرب الاهلية في السنوات الخمس الماضية اعربت الغلبة من الاسبان عن لامبالتها بالحديث عن الدكتاتورية بنسبة ٥٥,٥% حسب استطلاع اجراه راديو كودينا سير والرافضون ٢٩,٨% فيما يبلغ الذين يحنون لعهده ٧,٦% كشف تحقيق اجراه مركز للبحوث مشاركة اخرى من مفارقات المجتمع

سجناء جمهوريون قسرا تحت نظام فرانكو الذي دام حوالي اربعين عاما، شاركت في القداس كارمن ابنة فرانكو والكولونيل انتونيو تيخيرو قائد المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ١٩٨١ في عام ١٩٩٦ تشكلت بحرية محددة امام الكنيسة تظاهرة من عناصر اليمين المتطرف ليس الكثير منهم العلم الاسباني وهم ينادون بالخلاص الفاشي ويرفعون عقيرتهم منادين "بالوحدة الوطنية" ويشعارات فرانكوية اخرى. استغل المدافعون عن الذاكرة الجمهورية حدوث هذه النشاطات ليردوا عليها بالمطالبة بالعدالة التي لم يحصلوا عليها ايدا. يحاول ناشطو (رابطة استرداد الذاكرة التاريخية) منذ خمسة اعوام دون دعم مالي العثور على جثث ضحايا الدكتاتورية الفرانكوية. في المساء عقد الالف من متظاهري اليسار

لنظام الفرانكوي، مثل مانويل فراغا، رئيس منطقة غاليسه حتى عام ٢٠٠٤ ووزير "الجينيرالسم" هذه السنة ايضا ضاعف الذين يحنون الى العهد الفرانكوي من تظاهراتهم . تجمعت مسيرة احتجاج على تعديل قانون منطقة كاتالون في يوم ٢٥ تشرين الثاني مكونة من فتيات ورجال حليقي الرؤوس يرتدون الزي العسكري مؤيدين العنف رافعين الشعارات مهددا للوحدة الاسبانية. من جانب آخر جمع قداس في ذكرى (الجيرين السم) وضحايا الحرب الاهلية ١٩٣٦. ١٩٣٩ الالف المتعاطفين مع القانون في وادي لوس كايدوس "وادي الاموات" على مبعده خمسين كيلومترا شمال مدريد، حيث يرقد فرانكو في ضريح شامخ. الصرح يعلوه صليب حجري وقد بناه

منذ ثلاثين عاما عندما توبع فرانسيسكو فرانكو في حياة في يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ كمنت اسبانيا هذا الدكتاتور بفضن قوامه النسيان تحملت مسؤوليته المؤسسات وقسم كبير من الاسبان الذين يفصلون ان لا يفتحوا جروح الماضي. لم يجر أي فعل رسمي لاستنكار ضحايا الحرب الاهلية "١٩٣٦. ١٩٣٩" ثم التامل في الدكتاتورية ولكن المجتمع اسباني ظل منقسما انقساما عميقا بشأن فهم تلك المرحلة. لكي لا يتجرّف المجتمع الى حرب اهلية تحقق الانتقال الى الديمقراطية دون فتح ملفات الذاكرة، ومنذ عام ١٩٧٥ لم تقدم اية حكومة على ذكر هذا الماضي المؤلم، فعدد من مسؤولي الحزب الشعبي، حزب رئيس الوزراء السابق خوزيه ماريّا اثنار، كانوا ممثلين مهمين